

الرَّسَالَةُ ٣٥٥

المَلَاكُ الحَارِسُ [٣]

(Arabic – The Guardian Angel)

حلقة جديدة من سلسلة : اذكروا مُرشديكم
الرَّسَالَةُ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ ١٣ : ٧ اذكروا مُرشديكم الذين كَلُمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ
وكَلِمَةِ اللَّهِ إِلَيْنَا الْيَوْمَ بِقَدَمِهَا : Rev. Samuel Doctorian
ويترجمها إلى العَرَبِيَّةِ : الأَخ عَزَّتْ عَطِيَّة
ويرجع تاريخ تلك العِظَةِ : إلى عام ١٩٨١ ميلاديَّة
قَدِمَتْ فِي مُؤْتَمَرِ عام بِجَمْعِيَّةِ خَلَّاصِ النَفُوسِ بِشَبْرَا بِمَدِينَةِ القَاهِرَةِ بِمِصْرَ
عنوانُ العِظَةِ : المَلَاكُ الحَارِسُ : [سفر أعمال الرسل ١٢: ١-١٩]

وَمِنْ أقوال القِسِّ دكتوريان :

"أتعرفون بماذا أؤمن من كلمة الله؟. أؤمن أن كل واحد من أولاد الله له ملاك. إن ملاكك حصر معك وهو مرافق لك. وهذه الليلة بقدر عدديكم يوجد ملائكة باجتماعنا هذا".

قرأنا في حلقتين سابقتين جزأين من عِظَةِ القِسِّ دكتوريان. والآن نقرأ الجزء الثالث منها. صلّاتي أرفعها كي يستخدّمها الرُّوحُ القُدُسُ. لتكون سببَ خِلاصِ نَفُوسِ كَثِيرَةٍ. وتُعزِّيَّةً لجمیع إخوتي المَحْبُوبِينَ القَرَاءِ الكِرَامِ.

من دراستنا للكتاب المقدس نجد أن هذه هي المرة الثانية التي وُضِعَ فيها بَطْرُسُ فِي السَّجْنِ. فالمرّة الأولى مذكورة بالأصحاح الخامس من نفس السفر. أما هذه المرّة فقد عَزَمَ هيرودس على أن يُسَيِّءَ إلى أناس من الكنيسة فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيِّف. وإذ رأى أن ذلك يُرضي اليهود عاد فقبض على بَطْرُسَ أيضاً. ولما أمسكه ووضعه في السجن مسلماً إياه إلى أربعة أرباع من العسكر. وكان هيرودس مُرَمِّعاً أن يقدمه في تلك الليلة. فمادام عمل بَطْرُسُ فِي تلك الليلة التي عيّن بها هيرودس؟ هل أخذ يبكي وينتحب ويُنعي مصيره البائس؟. هل بات قلقاً مهموماً منطوياً على نفسه يفكر في مصيره الذي قد لا يختلف عن مصير يعقوب الذي قتله هيرودس بالسيِّف؟.

لم يحدث مع بَطْرُسَ شيء من ذلك. بل حدث العكس. فلقد كان راعياً في النّوم. ولذلك نام نوماً هادئاً مُريحاً. أتعرفون ماذا صنع؟. لقد خلع رداءه. بعد ذلك خلع حذاءه ووضع جانباً. وخلق منطقتَه ثم نام. هكذا يجب أن يكون أولاد الله. لقد كان بَطْرُسُ نائماً نوماً عميقاً بل كان غارقاً في نومه. لدرجته أنه حين جاء ملاك الرب ليوقظه أخذ بهزه ليتيقظ. فلما تيقظ بَطْرُسُ لم يكن متيقظاً بالكامل. لذلك أخذ يتساءل في نفسه قائلاً: من هذا الذي يقول لي صنع نعليك واربط منطقتك والبس رداك واتبعني؟. كان بَطْرُسُ يلبى أوامر الملاك دون وعي كامل منه. لأن الملاك لم يعطيه فرصة لاستكمال نومه في السجن ولا تركه ليعود إلى رُشدِهِ تماماً. وسار بَطْرُسُ وراء الملاك وكأنه في حلم جميل. وعندما اقترب إلى باب السجن انفتح لهما. وبَطْرُسُ لا يدرى ماذا يحدث معه.

إخوتي وأخواتي: أنا أحب بَطْرُسَ. وحين أذهب إلى السماء سأصرف معه وقتاً طويلاً. لأن لدى أسئلة كثيرة أريد أن أسألها وأعرف إجابتها منه. وعندما وصل الإثنان إلى الباب الخارجي وكان باباً حديدياً وكان مغلقاً. كان بَطْرُسُ يسير وراء هذا الشخص ولم يكن يدرى حتى تلك اللحظة أنه ملاك. ولما وصل الإثنان إلى الباب الحديدي يقول الكتاب أنه انفتح من ذاته. لا. لم يفتح الباب الحديدي من ذاته. إن الرب هو الذي فتحه. إن الملاك لم يفتحه وبَطْرُسُ لم يفتحه. إن بَطْرُسَ رأى الباب يفتح. وحتى هذه اللحظة لم يكن يعرف بَطْرُسُ أن الذي يسير معه ملاك. حتى وصل الإثنان إلى الشارع. ولم يستطع بَطْرُسُ أن يرى الملاك فيما بعد.

هل تظنون أن الملاك ذهب إلى مكان آخر إلى مصر مثلاً؟. كلا. كان الملاك واقفاً حارساً لبَطْرُسَ وإن لم يعد بَطْرُسُ يراه ثانية. أتعرفون بماذا أؤمن من كلمة الله؟. أؤمن أن كل واحد من أولاد الله له ملاك. هليلولياً. إن ملاكك حصر معك وهو مرافق لك. وهذه الليلة بقدر عدديكم يوجد ملائكة باجتماعنا هذا. إن ذلك ما يعلنه لنا

الكتاب المقدس. لقد أعطانا الله ملائكة لكي نخدمنا. وإن كنا لا نراهم بعيوننا الجسدية لكنهم موجودون. ولما لم يستطع بطرس أن يرى الملاك فيما بعد. رجع إلى نفسه قائلاً: أين أنا؟. أنا في الشارع خارج السجن. من كان هذا الشخص الذي كان يرافقني حتى تلك اللحظة؟. إنه ملاك. وفي الحال ذهب بطرس إلى بيت الصلاة.

كثيرون يقولون إن الرب أنقذ بطرس من يد هيرودس. وأن معجزة خروج بطرس من السجن كان نتيجة صلوات الكنيسة. لكن أنا لدى فكر آخر. فلست أعتقد أن الكنيسة كانت تصلي قائلة: يا رب خلص بطرس من السجن. إن تصوّري أن الكنيسة كانت تصلي هكذا: يا رب إنهم قبضوا على بطرس ويريدون أن يقتلوه الآن. امحُ شجاعة. لقد أنكرك سابقاً فاعطه أن لا ينكرك الآن. حتى يموت موت رجل شجاع. اتعرفون لماذا اعتقد ذلك؟. لأن بطرس لما وصل وقرع على الباب أتت الجارية وسألت: من يقرع على الباب؟. قال: أنا بطرس فلم تصدق. وذهبت إلى الداخل وهي تصيح قائلة للتلاميذ: إن بطرس على الباب. أتعلمون ماذا قالت الكنيسة على الجارية؟. قالوا إنها مجنونة. لقد فقدت رُوداً عقلها. لا بد أنها رأت ملاكاً. لا يمكن أن يكون هذا بطرس.

ظل بطرس يقرع على الباب. فذهبوا مسرعين وفتحوا الباب في الحال. وإذا بهم يفاجئون ببطرس. كانوا يتصورون قبل أن يفتحوا الباب أن الذي يقرع على الباب هو ملاك بطرس. ولكنه كان بطرس بلحمه ودمه. لقد أجرى الرب المعجزة في الوقت المعين. إنه لا يتأخر أبداً. يمكنني أن أكتب كتاباً. ولكنني لست أعلم متى سأكتبه. يمكنني الآن أن أكتب كتاباً كثيرة لو سمح الله لي بذلك. يمكنني أن أكتب كتاباً من الاختبار. وهو أن الله يأتي في الوقت المحدد الذي سبق وعينه. وإلى اللقاء في الحلقة الرابعة مع القس دكتوريان.

عزيزي القارئ.. ليتك تشترك معي في تلك الصلاة: أياها السماوي.. قلبي يفيضُ شكراً لجلالك من أجل ما سمعنا إياه على لسان عبدك. أسألك من أجلهما لتستخدمهما أكثر لمجد اسمك. وأسألك من أجلنا نحن الذين سمعنا كلامك. كي تعطينا أن نكون بحق سامعين عاملين بالكلمة لا سامعين خادعين نفوسنا. أرفع صلاتي في اسم ربنا يسوع الذي أحبنا إلى المنتهى. متكللاً على وعدك الصادق. يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

استمع إلى الإنجيل

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

يا محباً مات عن جنس البشر

- | | |
|--|---|
| (١) يا محباً مات عن جنس البشر
كن معيناً فأنا ممن عثر | امحُ اثمي أنت أولى من غفر
بالخطايا يا حبيبي يا يسوع |
| (٢) أنت حصني وإليك الملتجا
فأعزن ضعفي وولد بي الرجاء | منك القى بالتجائى الفرجا
بخلاصى يا حبيبي يا يسوع |
| (٣) أنت تدعو الخاطئ الغر الأثيم
وأنا مهما يكن ذنبى عظيم | ليتال الخلد فى دار النعيم
لك أتى يا حبيبي يا يسوع |
| (٤) أنت من تحيى رجاء فى القلوب
أنت غفار الخطايا والذنوب | بهبات المجد إن كانت تتوب
فامحُ اثمي يا حبيبي يا يسوع |
| (٥) تهت فى وادى الخطا فانظر إلى
وأنا كل الثنا ما دمت حى | واهدنى طرق الهدى واشفق على
لك أهدى يا حبيبي يا يسوع |
| (٦) يا كريماً جاء من أعلى سماه
وإذا ما جاعنى يوم الوفاة | لك حمدى كل حين فى الصلاة
لك نفسى يا حبيبي يا يسوع |